





قال الشيخ العارف القدوة المحقق تاج العارفين . ولسان المتكلمين . امام  
وقته . ووحيد عصره . تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم  
ابن عطاء الله السكندري رضى الله تعالى عنه وتفعلنا به آمين  
الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير . الواحد فى الحكم والتقدير . الملك الذى  
ليس له فى ملكه وزير . الملك الذى لا يخرج عن ملكه صغير ولا كبير .  
المتقدس فى كمال وصفه عن الشبيه والنظير . المنزه فى كمال ذاته عن التمثيل  
والتصوير . العليم الذى لا ينخى عليه مافى الضمير . ألا يعلم من خلق وهو  
اللطيف الخبير . العالم الذى أحاط علمه بمبادئ الامور ونهاياتها . السميع  
الذى لا فضل فى سمعه بين ظاهر الأصوات وخفائياتها . الرازق وهو المنعم على  
الخليقة بإبصال أقواتها الفيوم المتكفل بها فى جميع حالاتها . الوهاب وهو  
الذى من على النفوس بوجود حياتها . القدير وهو المعيد لها بعد وجود وقتها .  
الحسيب وهو المجازى لها يوم قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها . فسبحانه من إله  
من على العباد بالهود قبل الوجود . وقام بهم بأرزاقهم على كلنى حالاتهم من إقرار  
وبحود . ومد كل موجود بوجود عطائه . وحفظ وجود العالم بامداد بقائه .  
وظهر بحكته فى أرضه وقدرته فى سمائه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
شهادة عبد مفوض لقضائه . مسلم له فى حكمه وإمضائه . وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله المفضل على جميع أنبيائه . المخصوص بجزيل فضله وعطائه . الفاتح  
الغاتم وليس ذلك لسوائه . الشافع لكل العباد حين يجمعهم الحق لفصل قضائه .  
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المستمسكين بولائه وسلم تسليماً كثيراً \* إعلم بالأخى

جعلك الله من أهل حبه وأتحفك بوجود قربه وأذاقك من شراب أهل وده وأمنك بدوام وصلته من إعراضه وصدده ووصلك بعباده الذين خصهم بمراسلاته وجبر كسر قلوبهم لما علموا أنه لا تدركه الأبصار لنور تجلياته وفتح لهم رياض القرب وهب منها على قلوبهم واردات تفحاته أشهدهم سابق تديره فيهم فسلموا إليه القياد وكشف عن خفي لطفه في منعه فتركوا المنازعة والعناد فهم مستسلمون إليه ومتوكلون عليه ( أما بعد ) فقد قال صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال فلا إذا علمت أيها الأخ الشقيق فلا تخال إلا من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله وذلك هو الفقير المتجرد عن السوى المقبل على المولى فليست اللذة إلا مخالته ولا السعادة إلا خدمته ومصاحبته فلذلك قال الشيخ العارف المتمكن أبو مدين رضى الله تعالى عنه

مالذة العيش إلا صحبة الفقرا \* هم السلاطين والسادات والأمرا  
 أى مالذة عيش السالك فى طريق مولاه إلا صحبة الفقرا والفقراء جمع فقير  
 والفقير هو المتجرد عن الخلائق المعرض عن العوائق لم يبق له قبلة ولا مقصد  
 إلا الله تعالى وقد أعرض عن كل شىء سواه وتحقق بحقيقة لا إله إلا الله  
 عهد رسول الله فمثل هذا مصاحبته تذيبك لذة الطريق وتريق فى جميع  
 فؤادك من شراب القوم أهنى رحيق ويعرفك الطريق ويقطع لك العتاب  
 ويزيل عن قلبك التعويق وينهضك بهمة ويرفعك الى أعلا الدرجات  
 ومن كان كذلك فهو السلطان على الحقيقة والسيد على أهل الطريقة والامير  
 على أهل البصيرة فلا تخالف أيها السالك طريقه فاجتهد أيها السالك المجد  
 فى تحصيل هذا الرفيق واصحبه وتأدب فى مجالسه ويزيل عنك بركة صحبته  
 كل تعويق كما قال رضى الله تعالى عنه

فصحبه وتأدب فى مجالسهم \* وخلّ حفاك مهما قده وكورا  
 أى اصحب الفقراء وتأدب معهم فى مجالستهم فان الصحبة شبع والأدب روحها

فاذا اجتمع لك بين الشبح والروح حزت قائدة صحبته وإلا كانت صحبتك  
ميتة فأى قائدة ترجوها من الميت ومن أم أدب الصحبة أن تخلف حظوظك  
وراك ولا تكن همتك مصروفة إلا لامثال أوامرهم فعند ذلك بشكر مسعاك  
فاذا تخلقت بذلك فبادر واستغنم الحضور وأخلص في ذلك ترفع درجتك  
وتعلو همتك والقصور كما قال رضى الله عنه

واستغنم الوقت واحضر دائما معهم

واعلم بان الرضى يختص من حضرا

أى واستغنم وقت صحبة الفقرا واحضر دائما معهم بقلبك وقالبك تسرى  
إليك زوائدهم وتفعمرك فوائدهم وينصح ظاهرك بالتأدب بأدابهم ويشرق  
باطنك بالتعالي بأنوارهم فان من جالس جانس فان جلست مع المحزون حزنت  
وان جلست مع المسرور سررت وان جلست مع الغافلين سرت إليك الغفلة  
وإن جلست مع الذاكرين انتبهت من غفلتك وسرت إليك اليقظة فانهم  
القوم لا يشقى جلسهم فكيف يشقى خادمهم ومحبيهم وأنيسهم وما أحسن  
ما قيل

لى سادة من عزم \* أقدامهم فوق الجباه

إن لم أكن منهم فلى \* فى حيم عز وجاه

واعلم أن هذا الرضى وهذا المقام يخص من حضر معهم بالتأدب وخرج عن  
نفسه وتحلى باللذة والانكسار فأخرج عنك إذا حضرت بين أيديهم وانطرح  
وانكسر إذا حلت بناديهم فعند ذلك تذوق لذة الحضور واستغن على ذلك  
بملازمة الصمت تشرق لك أنوار الفرح ويفعمرك السرور كما قال رضى الله عنه

ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل \* لا علم عندى وكن بالجهل مستترا

الصمت عند أهل الطريقة من لازمه ارتفع بنيانه وتم غراسه وهو نوطان  
صمت باللسان وصمت بالجنان وكلاهما لا بد منه فى الطريق فمن صمت قلبه  
ونطق لسانه نطق بالحكمة ومن صمت لسانه وصمت قلبه تجلى له سره وكلمه

ربه وهذا غاية الصمت وكلام الشيخ قابل لذلك فالزم الصمت أيها السالك  
إلا إن سئلت فإن سئلت فارجع إلى أصلك ووصلك وقل لا علم عندي واستتر  
بالجهل تشرق لك أنوار العلم اللدني فأنك مهما اعترفت بجهلك ورجعت إلى  
أصلك لاحت لك معرفة نفسك فإذا عرقتها عرفت ربك كما روى في الحديث  
من عرف نفسه عرف ربه وكل ذلك من فوائد الصمت ولزوم آدابه فاصمت  
وتأدب ولازم الباب تكن من أحبابه وما أحسن ما قيل

لا أبرح الباب حتى تصلحوا عوجي \* وتقبلوني على عبي ونقصاني  
فان رضيت فيا عزي ويا شرفي \* وإن أبيت فمن أرجو لعصيانى  
فانهض أيها الأخ إلى باب مولاك بهمة عالية وتحقق بعبوديتك تشرق عليك  
أنواره السنية كما أشار إلى ذلك الشيخ رضى الله عنه بقوله

ولا ترى العيب إلا فيك معتقداً \* عيباً بدا بينا لكنه استترا  
أى تحقق بأوصافك من فقرك وضعفك وعجزك وذلك فإذا تحققت بأوصافك  
وشهدت لنفسك عيوباً لكنها مستترة فعند ذلك تحظى بظهور أوصاف مولاك  
فيك كما قيل سبحان من ستر سر الخصوصية في ظهور البشرية وظهر بعظمة  
الربوبية في إظهار العبودية وافهم من هنا سر معنى قوله سبحان الذى أسرى  
بعبه ولم يقل برسوله ولا بنبيه أشار إلى ذلك المعنى الرفيع الذى لا ينال إلا من  
العبودية ولذلك قيل

لا تدعى إلا بعبادها \* فانه أشرف أسمائى  
فانكسر أيها الأخ وانطرح بالطريق ولا ترى لك حالا ولا مقالا يزل عنك  
كل تعويق واستغفر من كل ما يخطر بقلبك في عبوديتك وقم على قدم  
الاعتراف وانصف من نفسك تبلغ أعلا درجات المنازل وتفنى بشرتك كما  
قال رضى الله تعالى عنه

وحط رأسك واستغفر بلا سبب

وقف على قدم الانصاف معتذرا

أى تواضع وانكسر وخط أشرف ما عندك وهو رأسك فى أخفض ما يكون  
وهى الأرض لتحوز مقام القرب كما ورد فى الحديث أقرب ما يكون العبد إلى  
الله تعالى وهو ساجد لأن قرب العبد بتواضعه وانكساره وخروجه عن  
أوصاف بشرية واشهد نفسك دائماً مذنباً ولولم يظهر عليك سبب الذنب  
فإن العبد لا يخلو من تقصير وقف على قدم الانصاف من ذنوبك خجلاً من  
سبائك وعيوبك فإن من طامل الخلق هذه المعاملة أحبه ولم يشهد له ذنباً  
وكانت مساوية عنده محاسن فكيف اذا طامل بهذه المعاملة صاحبه الحقيقى  
الذى اذا تحققه ليس له صاحب سواء كما ورد فى الحديث اللهم أنت الصاحب  
فى السفر والخليفة فى الأهل والمال والولد فتأهب أيها الأخ لهذه المعاملة  
مع إخوانك الفقراء لتصير لك معراجاً تتوصل بها الى معاملة رب السماء  
وتكون مقبولاً عند الخلق والخالق وتصفو لك المعاملة وتشرق عليك أنوار  
الحقائق قال رضى الله عنه

وإن بدا منك عيب فاعتذر وأقم

وجه اعتذارك عما فيك منك جرى

وقل عبيد كواولى بصفتكموا

فساحوا وخذوا بالرفق يافقرا

هم بالفضل أولى وهو شيمتهم

فلا تخف دركاً منهم ولا ضراً

أى ليكن شأنك دائماً التواضع والانكسار وطلب المذرة والاستغفار سواء  
وقع منك ذنب أو لم يقع وإن بدا منك عيب أو ذنب فاعترف واستغفر فإن  
العائب من الذنب كمن لا ذنب له وليس الشأن أن لا تذب إنما الشأن أن لا تصر  
على الذنب كما ورد أنين المذنبين عند الله خير من زجل المسيحين عجباً وافتخاراً  
ولذلك قلت فى الحكم ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى  
عليك بالذنب وكان سبباً لوصل معصية أوردت ذلاً وانكساراً خيراً من

طاعة أورش عزا واستكبارا ومع اعترافك واستغفارك أقم وجه اعتذارك  
عما جرى منك فيكون ذلك ممحى للذنوب وادخل في القبول وذل وتواضع  
وانكسر وقل عبيدكم أولى بصفحك لأن العبد ليس له إلا باب مولاه  
وما أحسن ما قيل

ألقيت في بابكم عتاني \* ولم أبال بما عتاني  
فزال قبضي وزاد بسطى \* وانقلب الخوف بالأمانى

فساحوا عبيدكم يافقروا وخذوا بالرفق وطاملوني به فاني عبد فقير لا يصلحني  
إلا المعاملة بالرفق والفضل ولا اعتمادى إلا على الفضل لا بحولى ولا قوتى  
مذهبي الهجز والسلام ثم قال رضى الله عنه إنهم أولى بهذا الشيء وهو شيمتهم  
ولم يزلوا متفضلين وهذه معاملتهم مع أصحابهم وهى سجيتهم وكيف لا تكون  
سجيتهم وهم متخلقون بأخلاق مولاهم كما ورد تخلقوا بأخلاق الله فلا تخف  
منهم ضررا أيها السالك المصاحب لهم وتمسك بأذيالهم فانهم القوم لا يشقى  
جليسهم فاذا عرفت ذلك أيها السالك فتخاق بأخلاقهم الكريمة وجد بالتفقى  
على الاخوان وغض الطرف عن عثرتهم تكن آخذا من أوصافهم أحسن  
هيئة قال رضى الله عنه

وبالتفقى على الاخوان جد أبدا

حساً ومعنى وغض الطرف إن عتزا

أى وتكرم على إخوانك وجد عليهم أبدا مافى الحس فببذل الأموال وأما  
فى المعنى فبصرف همه الأحوال ولا تبخل عليهم بشيء يمكنك إبعاله إليهم  
فان الساحة لب الطريق ومن تخاق بها فقد زال عن قلبه كل تعويق قال الشيخ  
عبدالقادر رضى الله عنه اخوانى ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار  
ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر فدل  
كلام الشيخ رضى الله عنه ان الكرم هو الأساس وان التواضع يتم للسالك به  
الفراس فادأتم له هذان الأمران سلم صدره من العلائق وزال عن طريقه كل

عائق ولذلك ورد في الحديث ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدما الله تعالى لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام فتأمل هذا الحديث يا أخي حيث بدأ صلى الله عليه وسلم بالآنة الكلام وهو إشارة إلى التواضع ثم نثى بالطعام وهو إشارة إلى الكرم ثم أتى بعد ذلك بالصلاة والصيام كما أشار إليه الشيخ عبد القادر فانهض أخي إلى هذه المسائر وبادر واجمع معها حسن مكارم الأخلاق وعض الطرف عن مساوى الإخوان إن وقفت منهم على عثرة ولا تشهد إلا محاسنهم كما قال رضى الله عنه في حكمة الفتوحية رؤية محاسن العبيد والقيبة عن مساوئهم ذلك شيء من كمال التوحيد كما قيل

إذا ما رأيت الله في الكل فاعلا \* رأيت جميع الكائنات ملاحا

فاذا تخلفت أيها الأخ بهذه الحاصل الشريفة فقد تأهلت للاقبال على الشيخ فانهض إلى عتبة بابه وراقبه بهمة منيفه كما أشار إلى ذلك الشيخ رضى الله عنه بقوله

وراقب الشيخ في أحواله فعسى \* يرى عليك من استحسناته أثرا

أى إذا تخلفت بها تقدم من الآداب ووصات بافتقارك وانكسارك إلى الشيخ وتمسكت بأثر تلك الأعتاب فراقب أحواله واجتهد في حصول مرضيه وانكسر واخضع له في كل حين فانه الترياق والشفاء وان قلوب المشايخ تزيق الطريق ومن سعد بذلك تم له المطلوب وتخلص من كل تعويق واجتهد أيها الأخ في مشاهدة هذا المعنى فعسى يرى عليك من استحسناته لحالك أثرا قال بعضهم من أشد الحرمان أن تجتمع مع أولياء الله تعالى ولا ترزق القبول منهم وما ذلك إلا لسوء الأدب منك وإفلا بنخل من جانبهم ولا نقص من جهتهم كما قلت في الحكم ما الشأن وجود الطلب إنما الشأن أن تورث حسن الأدب زار بعض السلاطين ضريح أبي يزيد رضى الله عنه وقال هل هنا أحد ممن اجتمع بأبي يزيد فأشير إلى شيخ كبير في السن كان حاضراً هناك فقال له

هل سمعت شيئا من كلامه فقال نعم قال من زارني لا تحرقه النار فاستغرب  
السلطان ذلك الكلام فقال كيف يقول أبو يزيد ذلك وأبوجهل رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو تحرقه النار فقال ذلك الشيخ للسلطان أبوجهل  
لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وإنما رأى يتيم أبي طاب ولو رآه صلى الله  
عليه وسلم لم تحرقه النار ففهم السلطان كلامه وأعجبه هذا الجواب منه أي انه لم  
يره بالتعظيم والاكرام واعتقاد انه رسول الله ولو رآه بهذا المعنى لم تحرقه  
النار ولكنه رآه باحتقار واعتقاد أنه يتيم أبي طاب فلم تنفعه تلك الرؤية  
وأنت يا أخي لو اجتمعت بقطب الوقت ولم تتأدب لم تنفعك تلك الرؤية بل  
كانت مضرتها عليك أكثر من منفعتها إذا فهبت ذلك أيها السالك  
فتأدب بين يدي الشيخ واجتهد أن تسلك أحسن المسالك وخذ  
ما عرفت بجد واجتهاد وانهض في خدمته وأخلص في ذلك لتسد مع  
من ساد كما قال

وقدم الجد وانهض عند خدمته

عساه يرضي وحاذر أن تكن نجرا

ففي رضاه رضى البارى وطاعته

يرضى عليك فكن من تركه حذرا

أى وانهض في خدمة الشيخ بالجد فعساك تحوز رضاه فتسود مع من ساد  
واحذر أن تضجر ففي الضجر الفساد ولازم أعتاب بابه في الصباح والمساء  
لتحوز منه الوداد وما أحسن ما قيل

إصبر على مفضض الادلاج في السحر

وللنذور على الطامات بالبر

وقل من جد في أمر يؤمله

ما استصحب الصبر إلا فاز بالظفر

فان ظفرت أيها السالك برضاه رضى الله تعالى عنك ونلت فوق ما تمنيت فاستقم

أيها الأخ في رضى شيخك وطاعته تظفر بطاعة مولاك ورضاه وتفوز بجزيل كرامته فعض أيها الأخ بالتواجد على خدمة الشيخ إن ظفرت بالوصول إليه واعلم أن السعادة قد شملتك من جميع جهاتك إذا عرفك الله تعالى به وأطلعك تعالى عليه فإن الظفر به لاسيما في هذه الأيام أعز من الكبريت الأحمر واعلم أن طريق القوم دراسة وحال من يدعيها كما ترى لكن إذا ساعدتك العناية ظفرت وشمنت من نفحة طيبه ما يفوق المسك الأذفر ولذلك قال رضى الله تعالى عنه وعنا به آمين

واعلم بأن طريق القوم دراسة \* وحال من يدعيها اليوم كيف ترى  
 متى آرام وأنى لى برؤيتهم \* أو تسمع الأذن مني عنهم خيرا  
 من لى وأنى لمثل أن يزاحمهم \* على موارد لم ألف بها كدرا  
 أحبهم وأداريهم وأوزمهم \* بهجتي وخصوصا منهم نفرا  
 شرع الشيخ رضى الله عنه يشوق السالكين إلى طريق أهله ويخبرهم أن طريقهم  
 دراسة وحال من يدعيها اليوم كما ترى في الفترة حتى كادت المهم أن تكون من  
 الطلب آيسة وهكذا شأن طريق القوم لهزتها كأنها في كل عصر مفقودة ولا  
 يظفر بها إلا الفرد بعد الفرد وهذه سنة معهودة وذلك ان الجواهر النفيس لا يزال  
 عزيز الوجود يكاد لهزته يحكم بانه ليس بوجود والطريق أهلها مخفية في العالم  
 خفاء ليلة القدر في شهر رمضان وخفاء ساعة الجمعة في يومها حتى يجتهد الطالب  
 في طلبه بقدر الامكان فان من جسد وجد ومن قرع الباب ولج ولج قلت بعد  
 أن ذكر لا بد من الشيخ في الطريق على سبيل السؤال والجواب كيف تأمرنا  
 بذلك وقد قيل ان وجود الشيخ كالكبريت الأحمر وكالعتقاء من ذا الذي  
 بوجودها يظفر كيف تأمرني بتحصيل من هذا شأنه فقال لو صدقت في الطلب  
 وكنت في طلبه كالطفل والظمان لا يقر لهم قرار ولا تسكن لوعتهم حتى  
 يظفروا بمقصودهم فأشار الشيخ رضى الله عنه إلى أن الشيخ موجود وكيف  
 لا يكون موجودا وعمارة العالم إنما هي بأمثاله فان العالم شخص والأولياء

روحه فإدام العالم موجودا لا بد من وجوده لكن لشدة خفائهم وعدم ظهورهم  
 حكم بفقدانهم فاجتهد أيها الأخ واصدق في الطلب تجد المطلوب واستعن على  
 ذلك الطلب بمدد علام الغيوب فان الظفر لا يحصل إلا بمجرد فضله وإذا أوصلك  
 إلى الشيخ فقد أوصلك إليه كما قلت في الحكم سبحانه من لم يجعل الدليل على  
 أوليائه إلا من حيث الدليل عليه ولم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه ثم  
 إن الشيخ رضى الله عنه لما ذكر عزة الطريق وفقدان أهلها شرع يتأسف  
 على الاجتماع بهم ويتمناه ويستبعد من نفسه حصول ذلك والنشر بلقائه  
 تواضعا منه وانكسارا وهضما لنفسه واحتقارا ولذا قال بعد ذلك من لى وأنى  
 لمثل أن يزاحمهم الخ وهذا شأن العارف لنفسه بنفسه الممتلى من معرفة ربه  
 المتحلى بواردات قدسه لانه لا يرى لنفسه حالا ولا مقالا بل يرى نفسه أقل من  
 كل شيء وهذا هو النظر التام كما قيل

إذا زاد علم المرء زاد تواضعا \* وإذا زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفى الغصن من حمل الثمار مناله \* فان يعر عن حمل الثمار تمنعا

فانظر إلى الشيخ أبي مدين ورفعته في الطريق مع أنه وصل من تربته إثني  
 عشر ألف مریدا وانظر إلى هذا التنزل منه والتدلى بأغصان شجرة معرفته إلى  
 أرض الخضوع والانكسار حتى انه لم ير نفسه أهلا للاجتماع بأهل هذه  
 الطريقة ويزيده هذا الانخفاض من الارتفاع لأن الشجرة لا يزيد بها انخفاضها في  
 عروقها إلا ارتفاعا في رأسها فتواضع أيها الأخ في الطريق وخذ هذا الأصل العظيم  
 من هذا العارف المتمكن يزل عنك كل تعويق ثم قال رضى الله تعالى عنه بعد ذلك  
 أحبهم الخ أى وإن لم أكن أنا منهم فاني أحبهم ومن أحب قوما فهو منهم كما ورد في  
 الحديث المرء مع من أحب وكما قيل

أحب الصالحين ولست منهم \* لعلنى أن أنال بهم شفاعه

وأكره من كانت بضاعته المعاصي \* وإن كنا سواء في البضاعة

وهذا أيضا منه رضى الله تعالى عنه من تمام التنزل السابق وتكيفا وتتميا ولهذا

تواضع الذى لم يلحق جواد شرفه فى ميدانه لاحق نعمنا الله تعالى بركاته ووقفنا  
من معاملاته لان هذه خصال القوم وصفاتهم ولذلك ارتفعت رتبهم وجزلت  
عظيبتهم كما وصفهم رضى الله تعالى عنه بقوله  
قوم كرام السجايا حيث ما جلسوا

يسقى المكان على آثارهم عطرا  
يهدى النوصف من أخلاقهم طرقا  
حسن التألف منهم راقى نظرا  
هم أهل ودى وأحبابى الذين هم  
ممن يجرد يول العز مفتخرا  
لا زال شلى بهم فى الله مجتمعا  
وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا  
ثم الصلاة على المختار سيدنا  
محمد خير من أوفى ومن نذرا

أى قوم سجايهم كريمة وهمتهم عظيمة حيث ما جلسوا تبتى آثار تفحات  
عطرهم فى المكان ظاهرة وأين ما توجهوا ساطع شمس معارفهم فتشرق القلوب  
وتصلح بهم الدنيا والآخرة يهدى التصوف للمسالك المشتاق من أخلاقهم طرقا  
مجيدة تدل على الطريق ويسير فى سلوكه سيرة حميدة فلذلك جمعوا أحسن تأليف  
حقى راق كل ناظر وجد وفى أكل معنى لطيف حقيا كتحت بكحل أهدم  
أنوار البصائر ولذلك قال الشيخ رضى الله تعالى عنه بعد ذلك هم أهل ودى  
وأحبابى الخ فان الشخص لا يجب إلا من جانسه ولا يود إلا من كان بينه وبينه  
مؤانسة وفى هذا الكلام إشارة إلى أنه رضى الله تعالى عنه من جملة طيبته  
من طيبته وما تقدم منه فى التواضع والانكسار دليل على التحقيق فى هذا  
المجد والفخار كما تقدمت الإشارة إلى ذلك فنسأل الله تعالى أن يسلك بنا أحسن  
المسالك ثم دعا وسأل أنه لا يزال شمله مجتمعا بهم فى الله تعالى وذنبه مغفورا

١٣

ونحن نسأله أيضا إتمام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار خير من أوفى ومن  
نذر ومن أكرم الجار . وعلى آله وصحبه السادة الأبرار . والتابعين وتابعيهم  
باحسان إلى يوم القرار . وهذا الرقم لمن تعطش ليله في معاني هذه  
الآيات وإلا فنحن معترفون بالعجز والتقصير عن معانيها وإنما الأعمال  
بالنيات والله أعلم

( هذه القصيدة لشيخ الشيوخ أبي مدين )

( أعاد الله علينا من بركات علومه آمين )

﴿ والتخسيس اسيدى الشيخ محي الدين بن العربى قدس الله سره ﴾

يا طالباً من لذاذات الدنا وطرا \* إذا أردت جميع الخير فيك يرى  
المستشار أمين قاسم الخيرا \* ( مالذة العيش لإصحبة الفقرا )  
( هم السلاطين والسادات والأمرأ )

قوم رضوا يسير من ملايسهم \* والقوت لا تخطر الدنيا بها جسهم  
صدورهم خاليات من وساوسهم \* ( قاصحهم واثاب في مجالسهم )  
( واخل حظك مها قدموك ورا )

اسلك طريقهموا إن كنت تابعهم \* واترك دواعيك واحذر أن تراجعهم  
قيا يريدونه واقصد منافعهم \* ( واستغنم الوقت واحضردا تمامعهم )  
( واعلم بأن الرضى يختص من حضرا )

كن راضيا بهموتسمو بهموتصل \* إن أثبتوك أقم أو إن محوك فزل  
وإن أجاعوك جع أو أطمعوك فكل \* ( ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل )  
( لا علم عندى وكن بالجهل مستترا )

ولا تكن لعيوب الناس منتقدا \* وإن يكن ظاهرا بين الوجود بدا  
وانظر بعين كمال لاتعب أحدا \* ( ولا تر العيب إلا فيك معتقدا )  
( عيبا بدا بينا لكنه استترا )

تنل بذلك ما ترجوه من أرب \* والنفس ذلل لهم ذلا يلا ريب  
بل كل ذلك ذل ناب عن أدب \* ( وخطر أسك واستغفر بلا سبب )

( وقم على قدم الانصاف معتذرا )

إن شئت منهم بريقا للطريق أشم \* عن كل ما يكرهوه من فعالك دم  
والنفس منك على حسن السؤال آدم \* ( وإن بدامنك عيب فاعترف وأقم )

( وجه اعتذارك عما فيك منك جرى )

لهم تملق وقل داووا بصلحكم \* بمهم العفو منكم داء جرحكم  
أنا المسىء هبولى محض نصحكم \* ( وقل عبيدكم أولى بصفحكم )

( فساعوا وخذوا بالرفق يافقرا )

لا نخش منهم إذا أذنبت منهم \* أسفي وأعظم أن ترديك عشرتهم  
ليسو جبايرة تؤذيك سطوتهم \* ( هم بالفضل أولى وهو شيمتهم )

( فلا تخف دركا منهم ولا ضررا )

إذا أردت بهم تسلك طريق هدى \* كن في الذى يطلبوه منك مجتهدا  
في نور يومك واحذر أن تقول غدا \* ( وبالنفق على الاخوان جدأبدا )

( حساومعنا وغض الطرف إن عثرا )

أصدقهم الحق لا تستعمل الدنسا \* لانهم أهل صدق سادة رؤسا  
واممح لكل امرئ منهم إليك أما \* ( وراقب الشيخ في أحواله فمسى )

( يرى عليك من استحصانه أثرا )

واسأله دعوته تحظ بدعوته \* تنل بذلك ما ترجو ببركته  
وحسن الظن واعرف حق حرمة \* ( وقدم الجدوا نهض عند خدمته )

( عساه يرضى وحاذر أن تكن ضجرا )

واحفظ وصيته زد من رعايته \* ولبه إن دعا فورا لساعته  
وغض صوتك بالنجوى لطاعته \* ( ففي رضاه رضى البارى وطاعته )

( يرضى عليك فكن من تركها حذرا )

والزم بمن نفسه نفس مسايسة \* في ذا الزمان فان النفس آيسة  
منهم وحرقتهم في الناس باخسة \* (واعلم بأن طريق القوم دارسة )  
(وحال من يدعيها اليوم كيف ترى )

بحقلى إن نأوا عنى لألقتهم \* الأزم الحزن مما بنى لفرقتهم  
على انقطاعي عنهم بعد محبتهم \* (معي أراهم وأنى لى برؤيتهم )  
( أو تسمع الأذن منى عنهم خيرا )

تخلقى مانعى من أن الأثمهم \* منهم أتيت فلمنى لست لائمهم  
يارب هب لى صلاحا كى أنادمهم \* ( من لى وأنى لمثلنى أن يزاحمهم )  
( على موارد لم ألف بها كدرا )

جلت عن الوصف أن نحصى ما ترمم \* على البواطن قد دلت ظواهرهم  
بطاعة الله فى الدنيا مفاخرهم \* (أحبهم وأداريهم وآثرهم )  
( بهمجتى وخصوصا منهم قرا )

قوم على الخلق بالطامات قدرؤوسوا \* منهم جليسهم الآداب يقتبسوا  
ومن تخلف عنهم حقة الشمس \* ( قوم كرام السجيا بحيثما جلسوا )  
( يبقى المكان على آثارهم عطرا )

فهم بهم لا تفارقهم زردشغفا \* وان تخلفت عنهم فانتحب أسفا  
عصاية بهم يكسى الفنى شرفا \* ( يهدى التصوف من أخلاقهم طرفا )  
( حسن التألف منهم راقنى نظرا )

جررت ذيل افتخارى فى الهوى بهم \* لما رضونى عبيداً فى الهوى لهم  
وحقهم فى هوامى لست أنسهم \* ( هم أهل ودى وأحبابى الذين هم )  
( بمن يجر ذبول العز مفتخرا )

قطعت فى النظم قلبى فى الهوى قطعاً \* وقد توسلت للمولى بهم طمعا  
( أن يغفر الله لى والمسلمين معاً \* لا زال شلى بهم فى الله مجتمعا )  
( وذنبنا فىسه مغفورا ومغفرا )

يا كل من ضمنه النادي بمجلسنا \* أَدْعُ الْإِلَهَ بِهِمْ يَسْجُدُوا لِلذُّنُوبِ لَنَا  
 وادعوا لمن خمس الأصل الذي حسنا \* (تم الصلاة على المختار سيدنا)  
 (عبد خير من أوفى ومن نذرا )

تم بحمد الله طبع هذا الكتاب المستطاب المذيل بخير تخبيس  
 راقى لأولى الأسباب وذلك على نفقة عبد الله محمد الاستوى  
 بالمطبعة العثمانية المصرية في رجب سنة ١٣٥٣  
 هجرية على صاحبها  
 أفضل الصلاة وأتم  
 التحية  
 أمين





[albordj.blogspot.com](http://albordj.blogspot.com)